Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والطريق المؤدية الى القصر قامت على جوانبها الاشجار الباسقة ، وهي صامدة لعواصف الطبيعة كانها كوكبة من الفرسان المغاوير .. ومع اننا في فصل الشتاء .. ومع أن الطبيعة متجهمة الوجه ، عابسة ، مكفهرة ، وليس ثمة نفحات من فصل الربيع توقظ الاحاسيس ، فقد شعرت انني في فصل الربيع ، وان الدنيا فرحة ، مبتسمه تزغرد معي من الاعماق ..

أيكون الشعور بزيارة الاندلس وتحقيق الحلم الذي راودني طويلا بوصولي الى عتبة « فردوسنا المفقود » هو الذي قلب شتائي ربيعاً . .

ربما كان هذا هو الباعث الأكبر .

فقد كان لاخضرار اشجار السرو والمانوليا والليمون والبرتقال أثر وأي أثر في نفسي فشعرت انني في الفيحاء ـ في دمشق الشام أو في طرابلس الشام .. لقد شممت رائحة بلادي ، ـ وغرناطة قطعة من وطني العربي القديم ـ ، وكثيراً ما شبهها الكتّاب بدمشق الشام لكثرة حدائقها ووفرة مياهها وطراز بيوتها وصحون دورها وبركها واحواضها وفسقياتها ..

ولقد تغلغلت في دروب هذه الجنة الفيحاء . . ولا أقول الوارفة الظلال لأني في فصل الشتاء.. بل كانت نضرتها تتمثل لي كأني في قلب واحة من الزمرد.. عشت فترات مع الماضي في هذه الاخيلة الحلوة وانا في طريقي الى قصر أطل على جنّة العريف ، وعلى جبال غرناطة ، وأوديتها وبساتينها وحدائقها ..

• • •

انني اليوم في كنف الحمراء

أقلعة هي أم قصر أم عدة قصور

انها قلعة وقصور وحدائق قامت على هضبات تحيط بها قمم عالية صعبة المنحدر ، تتدفق في سفحها الشمالي امواه نهر حدرّو قبيل التقائه بنهر الثلج ، وقد حصّن القصر باسوار غطيت بالمرمر ..

وقد سميّت « الحمراء » لأن اسوارها وجدرانها تضرب الى الحمرة . . وربما جاءت هذه التسمية من لون التربة التي قامت عليها ، ومعظمها مبني من الخزف